[233] صباح ولا مساء، و في مالي حق أمرني أضعه موضعا إلا وضعته، قال: وأتاه قوم ممن يظهرون التزهد ويدعون الناس أن يكونوا معهم على مثل الذي هم عليه من التقشف فقالوا له: إن صاحبنا حصر عن كلامك، ولم يحضره حججه فقال لهم: فهاتوا حججكم ! فقالوا له: إن حججنا من كتاب ا فقال لهم فأدلوا بها فإنها أحق ما اتبع وعمل به. فقالوا: يقول ا تبارك وتعالى، مخبرا عن قوم من أصحاب النبي صلى ا عليه وآله: " ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون " (1) فمدح فعلهم. وقال في موضع آخر " ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا " (2) فنحن نكتفي بهذا، فقال رجل من الجلساء: إنا رأيناكم تزهدون في الاطعمة الطيبة ومع ذلك تأمرون الناس بالخروج من أموالهم حتى تمتعوا أنتم منها، فقال له أبو عبد ا عليه السلام: دعوا عنكم ما لا نتفع به، أخبروني أيها النفر ألكم علم بناسخ القرآن من منسوخه، ومحكمه من متشابهه الذي في مثله ضل من ضل، وهلك من هلك من هذه الامة ؟ فقالوا له: أو بعضه. فأما كله فلا، فقال لهم: فمن ههنا اتيتم وكذلك أحاديث رسول ا صلى ا عليه وآله، فأما ما ذكرتم من إخبار ا عزوجل إيانا في كتابه عن القوم الذين أخبر عنهم بحسن فعالهم، فقد كان مباحا جائزا، ولم يكونوا نهوا عنه، وثوابهم منه على ا عزوجل، وذلك أن ا جل وتقدس أمر بخلاف ما عملوا به، فصار أمره ناسخا لفعلهم، وكان نهي ا تبارك وتعالى رحمة منه للمؤمنين ونظرا، لكي لا يضروا بأنفسهم وعيالاتهم، منهم الضعفة الصغار، والولدان، والشيخ الفاني، والعجوزة الكبيرة، الذين لا يصبرون على الجوع، فان تصدقت برغيفي ولا رغيف لي غيره ضاعوا وهلكوا جوعا، فمن ثم قال رسول ا صلى ا عليه وآله: خمس تمرات أو خمس قرص، أو دنانير أو درهم يملكها الانسان

---

(1) سورة الحشر الاية: 9. (2) سورة الدهر الاية: 8.